

المنداييون

د. أحمد لفنة الفياض

كلية اللغات – جامعة بغداد

المقدمة:

ليس بالغريب أن نقول أن بلاد الرافدين ظهرت فيها أولى الحضارات وأصبحت مناراً يشع بنور علومها وحضارتها إلى العالم وفيها حدثت أول ولادة أسطورية تجلت في أولى محاولات الإنسان الخلاقة في اختراع الكتابة (٣٢٠٠ ق.م) والتي غيرت مجرى التاريخ.

وفي نفس هذه البقعة من العالم أنشأت أول إمبراطورية شهد لها التاريخ في العالم حيث أسسها سرجون الأكدي ٢٣٧١-٢٢٧٠ ق.م.

وللأهمية الكبيرة لهذه البقعة نزحت إليه العديد من القبائل من شبه الجزيرة العربية ومن تلك القبائل هي الأقوام الآرامية التي مالبثت وأن انتشرت في مختلف أجزاء بلاد الشام وبلاد الرافدين.

ومنذ بداية الإلف الأول قبل الميلاد تبلورت القبائل الآرامية في عدد من الدول والممالك الصغيرة، وعلى الرغم من عدم وجود دولة آرامية قوية إلا أن اللغة الآرامية احتلت مكانة الصدارة في الشرق الأدنى القديم بخطها الأبجدي البسيط إلى أن تحدثها اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) وقد ظلت بعض اللهجات الآرامية تستخدم في ظل الدولة الإسلامية وحتى يومنا هذا.

وهنا وفي هذا البحث البسيط سنحاول ان نسلط الضوء على المندايين كونهم احد فروع الشعب الآرامي وعلى لغتهم وتقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية.

التمهيد:

اللغة الصابئية المنذائية هي إحدى اللهجات الآرامية واسمها مشتق من الكلمة الآرامية (مدعا) ومعناها المعرفة، واللهجة المنذائية هي أنقى¹ اللهجات الآرامية لعدم اختلاطها بعناصر أجنبية وهي بهذا تمثل اللغة الآرامية السليمة ونستطيع بذلك أن نقسم اللهجات الآرامية إلى شرقية وغربية أما الشرقية فتضم (لهجة الرها) الآرامية وكان موطنها ما بين النهرين وسميت بعد ظهور المسيحية السريانية، ولهجة أرامية يهودية بابلية هي (لهجة التلمود البابلي) كان موطنها شمال العراق ولهجة الصابئين الآرامية وهي اللهجة المنذائية وموطنها جنوب العراق ومعناها المعرفة⁽ⁱ⁾، وهم طائفة من القبائل الآرامية التي سكنت منطقة الأردن ثم هاجرت إلى العراق وخاصة في جنوبه، إذ توزعوا في البصرة، وميسان والقادسية وقلعة صالح، القرنة، والعزيرية والشطرة ونهر صالح، وسوق الشيوخ، والكوت، والحلة وديالى وكركوك والموصل، ويوجد قسم آخر من الصابئين في جنوب إيران وعددهم بضع آلاف في كل من مدينة المحمرة والأحواز وديزفول كما نرح قسم منهم إلى عواصم الدول المجاورة كبيروت ودمشق والقاهرة وتركيا وإلى دول أوروبا وأمريكا⁽ⁱⁱ⁾.

لقد توجهت أنظار الباحثين المسلمين نحو الصابئية المنذائيين منذ ورود ذكرهم في القرآن الكريم بوصفهم ديانة كتابية كاليهودية والمسيحية ولكنهم اختلفوا في أمرهم، ومنذ تلك الفترة أصبح أهتمام المؤرخين والمفسرين والمستشرقين وعلى اختلاف اتجاهاتهم فمنهم من عدّها ديانة وثنية ومنهم من عدّها ديانة سماوية وهنا يحدثنا الشهرستاني في كتابه الملل والنحل بقوله في موضوع الصابئية بأنهم مؤمنون بصانع حكيم مقدس، ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً فاطراً حكيماً مقدساً

¹ بل هي واقعة تحت تأثير الفارسية بشكل كبير - التحرير

عن سمات الحدثان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلالته وإنما التقرب إليه من خلال الروحانيين المطهرين المقدسين⁽ⁱⁱⁱ⁾.

أما ما قاله ابن الجوزي عن الصابئين فيؤكد اختلاف العلماء في معرفة عقيدتهم كونها سرية إلا انه يذكر اعتقادهم بوجود خالق لا مثيل له^(iv).

كما أورد ابن النديم في كتابه الفهرست إذ يذكر عن الصابئة المندائيين بتواجدهم في نواحي البطائح ويقومون بالاعتسال ويغسلون جميع ما يأكلون ويعرف رئيسهم بالحسيح، وهو الذي شرع الملة ويزعم ان الكونين ذكر وأنثى ولهم أقاويل شنيعة تجري مجرى الخرافة وفيهم من يعظم النجوم إلى وقتنا هذا^(v).

ومن الباحثين المعاصرين الذين أدلوا بدلوهم في الصابئة المندائيين هو عبد العزيز الثعالبي حيث يقول هي (ديانة عازيموس الأول وكانت في القديم من أعظم الأديان انتشاراً في العالم ومكان نشوئها في العراق وكعبتها حران^(vi)). فهي في الأصل دين الكواكب^(vii) وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التاريخ اثبت ان العرب كانوا يدينون بالصابئية منذ القرون الأولى، وقد اتخذوا الكواكب هياكل وجعلوا لها معابد يقصدونها ومايدل على هذا هو انهم كانوا يسمون انفسهم عبيداً كما في عبد شمس، عبد المشتري^(viii)، كما وأن من صابئة العرب هم قوم بلقيس الذي ورد ذكرهم في القرآن الكريم حيث ثبت القرآن الكريم أن قوم بلقيس كانوا يسجدون للشمس بقوله تعالى (وَجِئْنَاكَ مِنْ سَبَا بِنَبِإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)) إذن فأنهم صابئة العرب^(ix)، وأنه لم يلد ولم يولد وهو علة وجود الأشياء^(x).

وقد حدثنا عبد الرزاق الحسني في مجلة العربي بالصابئة المندائيين يعتقد الصابئون ان الخالق أزلي أبدي، لا أول لوجوده ولا نهاية له منزه عن العالم المادي والطبيعة، لا تناله الحواس ولا يفضي إليه

أما المستشرقة الليدي دراور والتي يُعد كتابها الصابئة المندائيون من المراجع المهمة إذ تقول ان الصابئة المندائيون لا يعبدون الإجمام السماوية بل انهم يعتقدون بأن النجوم والكواكب تحوي على مخلوقات حية تابعة لملك النور (ملكا دنهورا) وأنها تتحكم بمصائر البشر ويصاحبه أيضاً أرواح شريرة وان جوهر الدين الصابئي هو عبادة قوانين الحياة والخصب القديمة فالحياة العظمى لديهم هو ما يمثل بالرمز الحياة وهو (الماء الحي) والذي يُعتقد بخلود الروح وبصلتها بأرواح إسلانها (صلة إلهية مباشرة) (xi).

أما المصادر العربية التي ورد ذكر الصابئة المندائية فهو القرآن الكريم إذ ذكرت في الآيات التالية:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (xii)، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (xiii)، (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (xiv).

لغة الصابئة:

وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون جنوبي العراق وهي من اللغات السامية والتي اطلق على تقسيمها العالم الألماني شلوتزر عام ١٨٧١م الذي اقتبسها من سفر التكوين الاصحاح العاشر بصدد أولاد نوح (عليه السلام) الثلاثة سام وحام ويافت وقد استمرت كتاباتهم في الفترة بين القرن الثالث والقرن الثامن بعد الميلاد وحيث ظلت لهجة الصابئة الآرامية تستخدم محلياً. وقد ألفت بهذه اللغة عدة كتب أصبحت لها أهمية كبيرة بالنسبة الى المندائيين إذ اعتبرها كتباً مقدسة وأهمها (كنزا ربّا) أي (الكنز العظيم) وسيدرا أدنشاماتا (xv) والقلستا وآنياي (xvi).

ان لفظة الصابئة ماخوذه من كلمة (صبأ) العربية أي خرج من دين أبائه، إذ كان العرب تسمى النبي (ص) الصابئي لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام ويسمون من يدخل في دين الإسلام مصبوءاً ويسمون المسلمين الصبأة^٢. أما الصابئون فيسمون انفسهم بانهم (مندائي) المدعية مشتقة من الكلمة الآرامية (مدعا) ومعناها المعرفة ويسمى أصحابها بالصابئيين أو المندعين وهم طائفة من القبائل الآرامية التي تسكن الأردن ثم هاجرت إلى العراق^(xvii). وقد ورد في كتاب لسان العرب عن صبأ، يصبأ، صببأ وصبوءاً أي خرج من دين إلى دين آخر.

المناسبات المندائية:

يحتفل الطائفة المندائية بأعياد عديدة خلال السنة إذ هناك سبعة أعياد تختلف مدة كل مناسبة وهي كالآتي^(xviii):-

١. **العيد الكبير (دهفة ربه):** وهو العيد الذي يطلق على عيد رأس السنة ويطلق عليه أيضاً نوروز ربه ومدته (٤) أيام ويكون في شهر آب. وفي هذه المناسبة يغتسل جميع أفراد الصابئة رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً بالارتماس بالنهر (طمئة) ثلاث مرات.
٢. **العيد الصغير (دهفه حينة):** وهو العيد الذي مدته يوم واحد ويكون في شهر (تورا) وفي اليوم الثاني عشر وفيه تقوم مراسيم التعميد وإقامة الاحتفالات بين الأفراد والتزاور فيما بينهم.

^٢ بل إنه مشتق من الجذر المندائي الآرامي (صَبَّعَ ، صَبَّعَ) بمعنى صَبَّعَ، غَمَسَ، غَطَسَ، عَمَدَ، والمعنى الأخير مصطلح ديني يفيد معنى العماد، ويعود إلى عملية العماد التي كان يجريها مار يوحنا المعمدان في كلتا الديانتين المندائية والمسيحية - التحرير. أنظر المعجم المندائي:

٣. عيد البنجة (دهوه بروانايا): ويبدأ هذا العيد في شهر نيسان ومدته خمسة أيام إذ يقام فيه التعميد النهري وتقام الصلوات الليلية للاستغفار وهو من الأعياد الدينية المهمة للصابئة إذ يأتون من أماكن بعيدة لغرض التعميد ويرتدي الصابئة في هذا العيد الملابس البيضاء.

٤. عيد يحيى (دهفة ديمانه)^(xix): تحتفل الطائفة الصابئون بهذا العيد في اليوم الأول من شهر حزيران (صلمى) وهي ولادة النبي يحيى (ع) إذ يقوموا بالتعميد وفي هذه المناسبة يحرم ذبح الحيوانات في اليوم الذي يلي العيد أما في العيد فيذبحون الدجاج.

٥. العاشورية: وهي من المناسبات الدينية الحزينة لدى الصابئة إذ يقومون بتأدية الفاتحة على روح المصريين الذين غرقوا في البحر الأحمر حين كانوا يلاحقون النبي موسى (ع) إذ يكون في الأول من شهر تموز (سرطانه).

٦. عيد شيشان: يبدأ هذا اليوم في اليوم السادس من شهر دولا ومن الأمور التي ميزت هذا العيد هو ان يأخذ المنذائون غصناً ويقرأ عليها بعض الآيات ليتباركوا بها حيث توضع على أبواب بيوتهم^(xx).

٧. عيد الفل^(xxi): يصادف هذا العيد في الأول من تشرين الأول واهم ما يميز هذا العيد هو تناولهم بما يسمى بالفل.

درجات رجال الدين:

غالباً ما تكون الكهانة لدى الصابئة وراثية إلا أن هذا لا يعني لايوجد كاهن من أسرة غير كهنوتية، إذ يمتلك الكاهن الصفات البدنية والعقلية التي تؤهله للوصول الى هذه الدرجة. والمنذائي يحترم رجل الدين بشكل كبير لكونه يدخل في كثير من شؤون حياته كالزواج والولادة والتعميد والصلاة والجنائز وإلى آخره. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الكهنوتية تقتصر على الرجال إلا أن هذا لا يعني ليس هناك كاهنات صابئيات.

- وهناك درجات لرجال الدين عند الصابئة المندانبيين وهي:
١. **الحلالي** (xxii) **(الشماس)**: هذه الدرجة تشمل الدراسة على بعض الكتب الدينية الأولية، ومن شروط هذه الدرجة أن لا يتزوج وإذا تزوج سقطت منه الدرجة.
 ٢. **الترميذة**: ان من يرشح لهذه الدرجة يطلق عليه (الأشوليا) ويكون المرشح من حافظي الطقوس والصلوات وسبق له العمل ك (قندلفت) ودرس الكتب المقدسة وبإشراف من كاهن بدرجة استاذ (**كنز قره**) فضلاً إلى أنه قد بلغ سن البلوغ
 ٣. **الكنز قره** (xxiii): يتدرج الترميذه إلى درجة **الكنز قره** ويشترط في ذلك أن يكون متزوجاً وغير عقيم ومتطلعاً على التفاسير والشروح الدينية وحافظاً للكتاب (الكنزا) إضافة إلى تأديته لبعض الطقوس الدينية الواجب القيام بها لغرض تهيئته لهذه الدرجة.
 ٤. **ريش أمه** (xxiv): تحتاج هذه الدرجة إلى أن يكون فيها **الكنز قره** عالماً كبيراً وذو كفاءة عالية وقادر على قضاء الأمور بشكل حكيم وريش أمه تعني رئيس الأمة وصاحب الكلمة النافذة فيها، وقليل من بلغ هذه الدرجة.
 ٥. **الربائي**: وهي أعلى درجة من الإجتهد ولا يجوز أن يكون لهذه الدرجة شخصان في وقت واحد.
- يعتقد الصابئون بانهم أتباع سيدنا يحيى (عليه السلام) وأنهم اضطروا للهرب إلى العراق، فقد ذكر النبي يحيى (عليه السلام) في كتب الصابئة بعده مواقع إذ ورد في كتاب (دراسة أديهيا) (xxv)، " ولد يحيى من أمه أنشي (xxvi) ، وكان زكريا وأنشي طاعنين في السن "، كما جاء في كتاب (كنزا ربّا) " وفي ذلك العهد يولد ابن اسمه يحيى بن زكريا ويأتيه في شيخوخته ويكون عمر أمه أنشي ٨٨ سنة".

إن مولد النبي يحيى (عليه السلام) كان معجزة من المعجزات الإلهية، كونه كان والده النبي زكريا قد بلغ من العمر عتياً وزوجته عاقراً لاتنجب الأولاد. إلا أن الله عز وجل قد أستجاب لدعاء زكريا. ورزقه بابنه يحيى، فقد جاء في القرآن الكريم:

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَتَى بِكَ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرُ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٤١) (xxvii).

المحرمات عند الصابئة المندانين:

لقد أتفق الصابئون مع المسلمين بعدة أمور منها المحرمات، وأدناه أبرز المحرمات عند الصابئة (xxviii):

١. القتل والقتال، إلا دفاعاً عن النفس.
٢. أكل لحم كل ذي ذنب، وكل ما افترس من الطير، والطيور آكلة الأسماك، ويحرم أكل الغراب، والجمال، والحصان، والخنزير، والكلب، والفأر، والأرنب الأهلي، والوحشي، والقط، ويعدون ذبح الجاموس أو البقر من الجرائم الكبرى، ويأكلون لحم الخراف، والدجاج، والأسماك، والطيور الحر، والبط والإوز.
٣. شرب الخمر حتى السكر، ولعب الميسر.
٤. الختان.
٥. حلف اليمين الكاذب.
٦. الزنا واللواط.
٧. الربا بجميع أنواعه وصوره.

٨. الأكل والشرب والاشتغال قبل الاغتسال من الجنابة.
٩. الزواج من أجنبي أو أجنبية.
١٠. أن يبقى الإنسان أعزباً دون زواج.
١١. لبس اللون الأزرق لاعتقادهم أن اللون الأزرق هو لون حجاب الروهة (روح شريفة تجسد المادة والحياة والطبيعة).
١٢. السرقة وقطع الطريق والسلب.
١٣. النظر إلى المحصنة بريئة أو بشهوة.
١٤. شهادة الزور.
١٥. العمل أيام الأحد، والأعياد.
١٦. الامتناع عن سداد الدين أو رد الأمانة.
١٧. حلق الذقن أو الشارب، أو الأخذ منهما أما شعر الرأس فيسمح بقصه للعامّة دون رجال الدين.
١٨. إطلاع غير الصابئين على كتب الصابئة الدينية.
١٩. لمس الميت، لأن الميت نجس.
٢٠. الغيبة والنميمة والفتنة.
٢١. أكل الدم أو شربه.
٢٢. السحر أو الشعوذة.
٢٣. يحرم على زوجة ميت لبس السواد، أو قص شعرها، أو البكاء والندب والعيول، ولطم الصدور، أو حث التراب على الرأس، لأن انطلاق الروح من الجسد هو تحررها من هذا القيد وعودتها إلى عالم الأنوار.

التعميد المندائي:

التعميد لدى الصابئة المندائيين هو الطقس الأول والأهم في شعائرهم حيث يتعمدون بإسم الله العظيم وبهذا التعميد المقدس ومنذ أول البشر آدم (ع) وإلى وقتنا

هذا اتخذ واعتبر ركن من أركان الدين وواجب على كل مندائي حيث يمثل ولادة ثانية من خلال رمز الماء الجاري الذي يغتس فيه الإنسان المندائي بإسم الله العظيم لتتحد نفسه بوحدة الحي في عالم الأنوار وتأخذ مكانتها الطاهرة..^(xxix)

فالتعميد يجعل الشخص المندائي، مندائياً ويجعل الإنسان طاهراً بأسم الله العظيم ويمنحه الحياة السعيدة الطيبة ويخلصه من كل دنس ولهذه المكانة الكبيرة أخذ المندائيون يتعمدون منذ طفولتهم أي بعد شهر من ولادتهم وأيضاً بعد طفولتهم، والكهان في كل مناسبة دينية والكبار قبل الزواج وبعد الزواج بأسبوع والمرأة تتعمد بعد شهر من ولادتها. ويكون التعميد يوم الأحد وهو أول يوم من أيام الأسبوع بحساب المندائيين، ولا يختلف التعميد لدى الرجال عن النساء إلا أنه يكون بشكل منفرد، كما لا يجوز الكاهن أن يعمد نفسه ولا يجوز أيضاً تعميده زوجته وهنا لا بد من الإشارة أن الأيام المبطلات أي المحرمات والتي تعدادها (٣٦) يوماً لا يجوز التعميد بها^(xxx).

وهناك ثلاثة أنواع من التعميد عند الصابئة المندائيين هي^(xxxi):

١. الرماشة والتي تعني الوضوء.
٢. الطماشة: وهي الطهارة من الماء الجاري وهذه الطهارة واجبة على الحائض والنفساء أو من لمس جثة الميت وبعد المضاجعة والاحتلام أو بعد أي نجاسة كانت.
٣. المصببة (التعميد الكامل) ويكون هذا عادة في يوم الأحد أثر نجاسات كبرى مثل الزواج، الولادة، التماس مع الميت. والخطايا كالكذب والتميمة والخطايا الكبيرة مثل القتل والزنا تتطلب أكثر من تعميده وهو على ثلاثة أنواع أيضاً هو التعميد المنفرد والتعميد الجماعي والتعميد الذي يسمى تعميده يوم الأحد والتعميد الذي يسمى (ثلاث داري) تعميده ثلاثي يقوم به ثلاثة كهان في نفس الوقت بتعميد شخص واحد لكي يصبح طاهراً جسداً والتعميد الذي يسمى (شتير وهمثا مصببتا)

أي يسمى (تلتما وشتين مصبتا) أي ثلاثمائة وستون تعميده وهو أعلى كل التعميدات..

وعلى الكاهن الذي يقوم بطقوس التعميد يرتدي ملابس دينية خاصة بالتعميد والتي تسمى (رستا) وهناك مساعد يساعد الكاهن (شكندا) فضلاً عن ارتداء الملابس هناك أدوات خاصة بالتعميد هي (طريانا) أي طبق من طين، وقينتين وكأسين صغيرين و (برهي) أي وعاء النار و (قوقا) أي وعاء الرائحة المعطرة ودرفش أدهييا أي راية النبي يحيى (ع) وهذه الراية تستعمل في الأعياد والمناسبات الدينية والتعميد الكبير فقط^(xxxii).

الأبجدية المندائية:

يطلق الصابئة المندائية على الألف باء أسم (أب-كا) ولكل حرف له معنى خاص وعدد الأحرف المندائية هي أربعة وعشرون حرفاً^٢، وهناك تقارب بين اللغة المندائية واللغات السامية الشقيقة كالسريانية والعربية وهذا الشبه بينهما ما يؤكد على أنهما قد انحدرتا من أصل واحد إلا أن التباعد الزمني أدى إلى هذا الاختلاف في اللفظ كالإختلاف بين لهجات العربية في الشمال والجنوب قبل أن تتوحد اللهجات بعد نزول القرآن الكريم^(xxxiii).

إن أقدم نقش وجدت فيه الأبجدية المندائية هي على شكل نقود في منطقة (كرخا) في ميسان وعلى ألواح الرصاص وعلى أواني فخارية^(xxxiv)

أما الحروف المندائية فهي لكل حرف معنى خاص به وكما يأتي
 أ. الكمال والنور.
 ب. الآب العلي
 ج. جبرائيل.

^٢ الأبجدية المندائية ٢٤ حرفاً باثني عشر صوتاً، حيث تكرر الألف في النهاية وهناك صوت (أ د) الذي يقابل الدال السريانية بمعنى الإسم الموصول إطلاقاً- التحرير.

دا. السيل.
 ها. الحياة
 وا. ويل لمن لا يصغي للغة الحياة.
 زا. الاشعاع.
 هه. انه حرف مقدس
 طا. طيب.
 يا. اليوم.
 كاء. إكليل
 لا. لسان يتحمد.
 ما. العقل.
 نا. النور.
 سا. ام جميع الحياة.
 أي. عين الماء.
 يا. شجرة.
 صا. أنت الصوت الأول.
 فا. أنت قول الحياة.
 شا. الشمس.
 نا. التويه.
 أو. أداة إضافية.
 وقد أدخلت حروف تكميلية في عصور متأخرة ليساير التطور إذ أنها غير
 مستخدمة في الكتب الدينية وهي غ-ع-ضا.
 وفيما يلي نموذج من الأبجدية المندائية.

الهوامش :

- (i) ولفنوسون أسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت، ١٩٨٠ م. وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، القاهرة، ١٩٥٦ م.
- (ii) Trvernier , Les siy vogages ,p90 paris ,1913.
- (iii) اللبدي دراور، الصابئة المنذائون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (iv) الرازي، فخر الدين محمد عمر، إعتقادات فرق المسلمين والمشركين، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٦ م.
- (v) ابن النديم، الفهرست، بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٩ م.
- (vi) حران، وهي مدينة تقع بين الرها وأديسا على نهر البليخ (احد روافد نهر الفرات) وأسمها في المنذائية (هوران او هرونان) ومأخوذ من هور التي تناظر (حور) العربية والمعنى البياض وبهذا يصبح معناها المدينة البيضاء. أنظر اللبدي دراور، الصابئة المنذائون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م
- (vii) الثعالبي، عبد العزيز، محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥ م.
- (viii) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ١٩٧٥ م.
- (ix) القرآن الكريم.
- (x) الحسني ، عبد الرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، بغداد، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، ١٩٨٤ م.
- (xi) اللبدي دروار، الصابئة المنذائون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xii) القرآن الكريم، البقرة / ٦٢.
- (xiii) القرآن الكريم، المائدة / ٦٩.
- (xiv) القرآن الكريم ، الحج / ١٧.
- (xv) أدنسماتا: كتاب الأنفس.
- (xvi) اللبدي دراور، الصابئة المنذائون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.

- (xvii) عبادة، عبد الحميد، منذاني أو الصابئة الأقدمون، بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧ م.
- (xviii) عبادة، عبد الحميد، منذاني أو الصابئة الأقدمون، بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧ م.
- (xix) دهفة أديمانه: من أقدس الأيام لدى الصابئة المنذانيين.
- (xx) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxi) الفل: سمي بهذا الأسم لأن الصابئين يأخذون كمية من التمر وبعد عزل نواته يضيفون إليه كمية السمسم وبعض المعطرات ثم يحرقونه على النار ويضيفون من هذا الخليط ما يشبه الظفيرة التي تسمى الفل.
- (xxii) الحلالي: فرد صابئي طاهر طقسياً.
- (xxiii) الكنز فره: درجة كنهوتية أعلى من درجة (ترميذه).
- (xxiv) ريش أمه: تعني رئيس.
- (xxv) دراشة أديها: تعني تعاليم يحيى (عليه السلام).
- (xxvi) والده يحيى بالمنذانية أسمها(أنشي).
- (xxvii) القرآن الكريم سورة آل عمران/ ٤٩.
- (xxviii) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxix) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxx) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxxi) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxxii) الليدي دروار، الصابئة المنذانيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩ م.
- (xxxiii) السهيري، صبيح مدلول، النبي يحيى بن زكريا (ع) نبي الصابئة المنذانيين، بغداد، ١٩٩١، ص٢٣.
- (xxxiv) السهيري، صبيح مدلول، النبي يحيى بن زكريا (ع) نبي الصابئة المنذانيين، بغداد،

١٩٩١، ص ٢٣.

المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد (أنجيل لوقا).
٣. الكنز اربا.
٤. الليدي دراور، الصابئة المندائيون، ترجمة بدوي وغضبان رومي، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٩م.
٥. الحسني، عبد الرزاق، الصابئون في حاضرهم وماضيهم، بغداد، المكتب العربي لتوزيع المطبوعات، ١٩٨٤م.
٦. ابن النديم، الفهرست، بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م.
٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦م، ج ١.
٨. الثعالبي، عبد العزيز، محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م.
٩. الشهرستاني، لأبي الفتح، موسوعة الملل والنحل، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١م.
١٠. عباده، عبد الحميد، مندائي أو الصابئة الأقدمون، بغداد، مطبعة الفرات، ١٩٢٧م.
١١. الدمشقي، إسماعيل بن كثير القرشي، التعميد المندائي، بغداد، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة، ١٩٩٠م.
١٢. ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، بيروت، ١٩٨٠م.
١٣. وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة القاهرة، ١٩٥٦م.
١٤. السهيري، صبيح مدلول، النبي يحيى بن زكريا (ع)، بني الصابئة المندائيين، بغداد، ١٩٩١م.
١٥. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٧٣م.
١٦. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، ١٩٥٦، مجلد ٤.
١٧. عبد التواب رمضان، فصول فقه اللغة العربية، ط ٣، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٨. علي، خالد إسماعيل، فقه اللغات العاربية المقارن، أريد، ٢٠٠٠م.
١٩. الزهيري، عبد الفتاح، الموجز في تاريخ الصابئة المندائيين العرب البائدة، نقحه فريد عبد الزهرة المنصور، مطبعة أركان، بغداد، ١٩٨٣ م.
٢٠. زيدان، جرجي، العرب قبل الإسلام، مصر، ١٩٢٢م.
٢١. الأحمد، سامي سعيد، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، بغداد، ١٩٨١.
٢٢. حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، ١٩٥٦.
23. Drower ,E.Mandaeian writing (iraq vol.11) pt.ii, Nov 1943.
24. Rudolph ,K.Mandaeisum , Leiden -1978.
25. Noldeka, Th.Mandaeism, Bibliography, Oxford University ,1933.
26. Moscati ,S. and others. An introduction to the comparative Grammar the Semitic languages ,wiesbaden 1969.
27. Cordon , C.H. Aramic and Mandaic Bowls AO,1937 magical.